قال الأَصمعي : وانّـَما قيل للغُراب ابن دَأْيَة لأنه يقعَ على دَابر البعير الدبِر فينقره .

وضربت فِقَر الظَهْر مَثلاً لما ارتكب منه لأنّها موضع الركوب وهذا كما يقال : ركبت منّي أَمراً عظيماً . وقال الأَخطل : " من الطويل " ... لقد حملَت قيسَ بن عَيْلان حربُنا ... على يابس السّيساء محدَوْدب الظَهْر ... .

والسّيساء : عظْم الظهر . وهذا مثَلُ أَي : حملتهم على مشقّـَة وحملتها أَربعاً لأَنّها أَرادت : انّـَه ركب منه أَربع عِظام تجب له بها الحقوق فلم يرعوها وانتهكوها وهي حرمته بصحبْة النّـَبِيّ َ صَلّـَى اللّه عَلَيْهِ وسلّـَم وصِهْره .

وحُرْمة البلَد وحُرْمة الخِلافة وحرمة الشَهْر الحَرام .

وكانوا قتلوه في شَهْر حَرام . قال الشاعر : " من الكامل " ... قتلوا ابنَ عفّـَان الخَليفة مُحْرِماً ... ودَعاً فلم أَر مثْلَه مَخْذولاً ... .

أَي : داخِلاً في حُرْمة الشهر . وقال الفرزدق : " من الكامل " ... عثمانَ اِذْ قَتلِوه وانْتهكوا ... دَمَه صبيَحة ليلة النّـَحْر ... .

ذكر انّـَهم قتلوه في يوم الأَضَحى ومثله قول الآخر فيه :